جامعة باتنة1
معهد الهندسة المعمارية والعمران
مخبر "الطفل، المدينة والبيئة"

الملتقى الوطني الثالث حول التراث المعماري والعمراني بالجزائر «أساس تربوي وكفاءة معمارية عمرانية"

مخبر "الطفل، المدينة والبيئة" جامعة باتنة1 يومى: 09/10/ماى2023

برنامج التـظاهرة

يرجى التواصل على الوصلة: https://meet.google.com/exf-xqrw-scv

الجلسة الافتتاحية 09.00 - 09.30	
قرآن كريم، نشيد وطني، كلمات افتتاحية، افتتاح التظاهرة	
الجلسة العلنية 09.45 - 12.00 رئيس الجلسة : د. بوعافية عبد الرواق / مقرر : بن عائشة عبد النور	
أ.د.علقمة جمال ، جامعة 8 ماي قالمة.	التراث المبني في الجزائر بين الواقع وفرص تحريك التنمية المحلية.
أ.د.رحوي حسين ، جامعة أبوبكر بلقايد ، تلمسان.	Le patrimoine architectural et urbain et la consolidation de l'identite nationale chez l'enfant
أ.د. الديب بلقاسم . مخبر "ط.م.ب" ، جامعة باتنة1.	المدن العتيقة في صحراء الجزائر دروس عمرانية معمارية وكفاءة منظوماتية
بوغرارة شفيق ، مديرية الثقافة – ولاية باتنة	العمارة في المغرب القديم، جميلة نموذجا
مناقشة	
استراحة	
الفترة المسائية: 09 ماي 2023	
الجلسة الأولى- الورشة الأولى 14.00 – 15.30 رئيس الجلسة : د. حمودة عبيدة / مقرر عبد الكريم سفيان	
يرجى التواصل على الوصلة: https://meet.google.com/exf-xqrw-scv	
مصيطفى عبد الوهاب، كرسنة سمية، بن شريف مريامة مخبر العمران والبيئة (LUE) جامعة قسنطينة 3	**التراث المعماري والعمراني بوادي مزاب ودوره في صناعة الهوية الثقافية، اللحمة الاجتماعية والتنمية المستدامة**
عيسى قريب جامعة العربي التبسي، تبسة – الجزائر	**الأبعاد التخطيطية لقصر نقرين بولاية تبسة**
BIOUD Ghofrane, BOUZAHER Soumia *Université Mohamed KHIDER, Biskra-Algérie*	**L'architecture des XIXème et XXème siècle en Algérie Quelle situation ? Quel devenir ?**
Guedouh Marouane Samir1, Khadraoui Mohamed Amine / *Université de Batna 1*	**Socio-climatic analysis of the integration factors on the site of the architectural elements of the traditional Aurasian habitat**
BADACHE Halima, FEMMAM Nadia, ALKAMA Djamel / *Université de Biskra*	**L'aménagement et l'organisation socioculturelle des tissus traditionnels**
مناقشة	
الجلسة الأولى- الورشة الثانية 14.00 – 15.30 رئيس الجلسة : د. الذيب بلقاسم / مقرر : بضياف وليد	
يرجى التواصل على الوصلة: https://meet.google.com/nhw-odcq-cic	
Abdennour OUKACI *École polyethnique d'architecture et d'urbanisme Alger*	**Pour une lecture critique et objective du bâti ancien cas du tissu résidentiel du 19eme siècle dans la commune d'Alger centre**
Amina CHOUAHDA, Akila BENBOUAZIZ, Souad SELAMI / *Université 08 Mai 1945, Guelma, Algérie*	**Les prémices de la sauvegarde du patrimoine dans la culture arabo-musulmane exprimées dans le système Waqf**
Sana DJEZZAR Yassine BADA Abdallah FARHI *Université de Biskra.*	**Vers un développement touristique d'un village Aurèssien : Stratégies de préservation du patrimoine culturel**
Farida SEHILI *Laboratoire PUViT, Université de Sétif1*	**La gestion des tissus urbains anciens depuis l'indépendance à nos jours Etude comparative des deux décrets exécutifs n° 83-684 et n° 16-55**
مناقشة	

اليوم الأول:09 ماي 2023	
الجلسة الثانية / الورشة الأولى/ 15.30– 17.00 رئيس الجلسة : دمبري مبروك/ مقرر : بارة سامية يرجى التواصل على الوصلة:https://meet.google.com/exf-xqrw-scv	
L'héritage scolaire de l'occupation française en Algérie : Enjeux de reconnaissance patrimoniale	***CHIALI Fatima Zahra, ALILI Abdessamad, RAHMOUN Mohamed*** ***Laboratoire : EOLE, Université de Tlemcen, (Algérie)***
Pour la préservation du patrimoine architecturale national. Cas de la maison villageoise kabyle.	**Kaouther TEBBANE BOUKTIT, Djamel ALKAMA** ***Université de Batna 1 - Laboratoire LEVE***
Patrimonialisation des grands ensembles Entre Valeurs d'usage et Valeur mémorielle. "Le cas de la ville d'Oran "	**KEFIF Farah, HENDEL Malek** ***Laboratoire Métropole Architecture Uranisme Société, USTO MB***
مناقشة	
الجلسة الثانية/ الورشة الثانية/ 15.30– 17.00رئيس الجلسة: د. د، سعيدي الطاهر / مقرر : صادقي آمال يرجى التواصل على الوصلة: https://meet.google.com/nhw-odcq-cic	
Le retour au vernaculaire : Techniques de rafraichissement naturelles	**Nadia FEMMAM, Halima BADACHE . ASMA FEMAM** ***Université de Biskra Algérie***
Les nouveaux ksour de la vallée du M'Zab : une stratégie de valorisation d'un patrimoine millénaire	**Nora Gueliane, Lamia Fekrache** ***Université Mouloud Mammeri, Ecole Nationale d'Architecture d'Alger***
Le patrimoine contemporain algérien : l'intégration des stratégies passives dans les bâtiments résidentiels - cas de l'habitat semi-collectif à Ouled Djellal, Biskra	**Sara ZINEDDINE1, Fatima Zohra LEBBAL, Selma SARAOUI** ***Université de Biskra (LaCoMoFA), Université de Bejaïa Laboratoire de Génie de la Construction et architecture***
L'architecture comme support pédagogique pour l'apprentissage de l'histoire du patrimoine chez les enfants	**RAHMOUN Mohammed,** ***Université de Tlemcen.***
مناقشة	

اليوم الثاني: 10 ماي 2023

الجلسة الأولى/ الورشة الأولى/ 8.30 -10.00 رئيس الجلسة: د، بن بوعزيز عقيلة / مقرر : زغيشي سليم

يرجى التواصل على الوصلة: https://meet.google.com/exf-xqrw-scv

TIMHADJELT Sabiha, BOUZAHER Soumia *Université de Biskra (LaCoMoFA),*	Analyse comparative de l'état actuel du village Kabyle Ait El Kaid par rapport au plan permanent de sauvegarde et de mise en valeur du secteur sauvegardé.
Y. ABDOU, S. KACHEF, M. MEDOUKI, *Université de Biskra*	L'analyse de la macroformes pour décrire la compacité de la ville face a la croissance spatiale- cas de la ville de Biskra-
بن بركان سعدية، باشي زين الدين جامعة باتنة 1	التراث المعماري والعمراني بالأوراس ضمن المنظومة السوسيوثقافية.
حاج حفصي لحسن، بن عيسى فاتح التوفيق *معهد تسيير التقنيات الحضرية /جامعة المسيلة*	التراث العمراني والمعماري كمكون أساسي للهوية "حالة المدينة القديمة للمسيلة"
مناقشة	

الجلسة الأولى / الورشة الثانية/ 10.00 – 11.30 رئيس الجلسة : د. بارو جمعة/ مقرر : بوزيدي عبد الفتاح

يرجى التواصل على الوصلة https://meet.google.com/nhw-odcq-cic

مدوكي مصطفى - جامعة بسكرة	سياق الكشف عن الخاصيات المورفولوجية بالقصور نماذج تطبيقية على قصور ورقلة، تقرت الصحراوية العتيقة الكبرى والوادي
سعيدي الطاهر جامعة باتنة 1 (مخبر: الطفل، المدينة والبيئة)	Le patrimoine architectural algérien Un produit économique à travers le patrimoine architectural batnéen.
الفيلالي جازية *جامعة طاهري محمد - بشار*	اسهامات الجزائر في استدامة التراث المعماري من خلال ما نصّت عليه المواثيق الدولية (واقع وتحديات)
سنجاق فضيلة، بوشامة وهيبة *المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة-الجزائر*	تثمين المدن العتيقة وفق أبعاد التنمية المستدامة "حالة القصبة"
مناقشة	

13.00-12.00 الجلسة الختامية / قراءة التوصيات / الإعلان عن التظاهرة المقبلة.

يرجى التواصل على الوصلة https://meet.google.com/exf-xqrw-scv

التراث العمراني والمعماري كمكون أساسي للهوية "حالة مدينة المسيلة القديمة"

- حاج حفصي لحسن - معهد تسيير التقنيات الحضرية / جامعة المسيلة.

- بن عيسى فاتح توفيق - معهد تسيير التقنيات الحضرية / جامعة المسيلة.

ملخص:

يمثل التراث العمراني والمعماري الشاهد المتبقي على الحضارات الإنسانية المتعاقبة، والتي من خلالها يمكننا معرفة أدق التفاصيل حول خصائص و مدى تقدم هذه المجتمعات. صحيح أن العوامل الطبيعية مثل الموقع والتضاريس والمناخ تؤثر على التصميم العمراني و المعماري. لكن العوامل القيمية التي تميز هذه المجتمعات هي الأكثر تأثيرًا. لذلك فإن الطراز العمراني والمعماري مرآة تعكس مقومات هوية كل حضارة ، وتسعى من خلال مدى قوتها وهيمنتها إلى نشرها على العالم إن أمكن.

إن المبدأ السائد القائم على أن الحضارة الإنسانية واحدة ، وهي فعل تراكمي كما يُراد تسويقه من وجهة نظر التي تتبنى العولمة حقيقة لكن الثقافات تختلف باختلاف مرجعيات كل مجتمع. تسعى كل مرجعية للهيمنة و طمس باقي المرجعيات و لقد عبر عنه العلامة ابن خلدون بنظرية "تقليد المغلوب للغالب " . هذا ما نراه في أمثلة حية للتمييز في تعامل المستعمر الفرنسي مع التراث العمراني والمعماري الروماني في الجزائر و ما سواه من تراث محلي ، الذي يعتبر نفسه وريثه لأنه يتماشى مع هويته وقيمه الثقافية والمجتمعية ، حيث عمل على عده وتوثيقه وعملوا على تسجيله ضمن التراث العالمي في المقابل إهمال حتى مدن و حواضر ذاع صيتها و كانت عواصم لدول عبر التاريخ الحافل للجزائر كقلعة بني حماد بالمسيلة و المنصورة في تلمسان.و لقد عمل على خنق وطمس باق التراث العمراني والمعماري المحلي فالعديد من القصبات في قسنطينة والعاصمة وتلمسان والقصور الصحراوية والمداشر الجبلية في الأوراس والقبائل شاهدة على هذا التمييز.إن فرض نمط العمراني والمعماري الاستعماري على أطراف المدن الجزائرية بعقلية التفوق والسيطرة يهدف التشكيك في هوية وتراث الجزائريين و حتى التنصل لطمس هويتهم وتسهيل دمجهم .

نحاول في مداخلتنا ، من خلال حالة الدراسة ، إبراز ارتباط العمران والعمارة بعناصر الهوية وفعالية التصميم الحضري والمعماري لمدننا القديمة ، وفق نهج يحقق تكامل القيم الثقافية والمجتمعية مع القدرات الاقتصادية في تناغم تام مع بيئتها الطبيعية ، حيث كانت رائدة في تحقيق مفهوم التنمية المستدامة. نحن نفتقد هذا النهج في إعداد المشاريع الحضرية بمبررات غير الموضوعية.

الكلمات المفتاحية: التراث –الهوية - المشاريع العمرانية - المدينة القديمة – المسيلة.

Summary :

The urban and architectural heritage represents the remaining witness to successive human civilizations, through which we can know the smallest details about these societies' characteristics and extent of progress. It is true that natural factors such as location, topography, and climate influence urban and architectural design. But the value factors that characterize these societies are the most influential. Therefore, the urban and architectural style is a mirror that reflects the elements of the identity of every civilization, and seeks through the .extent of its strength and dominance to spread it over the world if possible

The prevailing principle based on that human civilization is one, and it is a cumulative act as it is intended to be marketed from the point of view that embraces globalization as a fact, but cultures differ according to the different references of each society. Each reference seeks to dominate and obliterate the rest of the references, and the scholar Ibn Khaldun expressed it with the theory of "the imitation of the vanquished to the victor." This is what we see in live examples of discrimination in the French colonizer's dealings with the Roman urban and architectural heritage in Algeria and other local heritage, which considers itself his heir because it is in line with his identity and cultural and societal values, as he worked on counting and documenting it, and they worked on registering it within the world heritage in return. Neglecting even cities and metropolises that became famous and were the capitals of countries throughout the rich history of Algeria, such as the Bani Hammad castle in M'sila and Mansoura in Tlemcen. And it worked to stifle and obliterate the rest of the local urban and architectural heritage. Numerous kasbahs in Constantine, the capital, Tlemcen, desert palaces, and mountain schools in the Aures and the tribes bear witness. On this distinction. The imposition of the colonial urban and architectural pattern on the outskirts of Algerian cities with a mentality of superiority and control aims to question the identity and heritage of Algerians and even to .avoid obliterating their identity and facilitating their integration

In our intervention, through the case study, we try to highlight the link between urbanism and architecture with the elements of identity and the effectiveness of urban and architectural design for our ancient cities, according to an approach that achieves the integration of cultural and societal values with economic capabilities in perfect harmony with its natural environment, as it was a pioneer in achieving the concept of sustainable development. We miss this approach .in preparing urban projects with non-objective justifications

Keywords: heritage - identity - urban projects - the old city - M'sila

.

المقدمة :

إن التراث أي امة هو بمثابة ارثها الحضاري الذي يمثل رصيدها المعرفي المادي و اللامادي الذي يترجم مجمل التجارب التي أفضت إلى اكتساب الخبرات هذه الأمة في التعايش مع بيئتها وفق مرجعيات مجتمعية و ثقافية التي نعني به الهوية التي تميزها عن باقي الأمم و هو ارث متواصل بين أجيلها. من صفات التراث هو التراكمية و التأثير و التأثر بما سواه من الأمم الأخرى دون الانصهار فيها. إن العمران و العمارة من أهم العناصر المادية لهذا التراث وجب الاهتمام و الحفاظ علية بل و تطويره ليبقى عبر العصور قائما كرمز لأصالة و عراقة هذه الأمة و تواصلها من خلال مختلف لأجيالها المتعاقبة. فلا يجب اقتصار مفهوم التراث على الآثار التاريخية المتبقية فحسب ، بل هو كذلك يشمل الجوانب الروحية والجمالية المتفاعلة مع الوظيفة ، وعلية فانه من الضروري وجوب أن يستمد التصميم المعماري و العمراني المعماري المعاصر وعمليات التخطيط أسسه من هذا التراث ، لأن التراث هو العملية التاريخية المستمرة عبر الأجيال التي يتم من خلالها احتواء و مسايرة أفكار وأنظمة وسلوكيات العصر مع مراعاة خاصية عناصر هويته .إن القيمة الجمالية و الفنية للعمران و العمارة تعتمد على إضفاء البعد الغير مادي ; على المصمم المعماري و العمراني مراعاة كل العناصر التي تحاكي القيم المجتمعية التي تعبر عن هويته و طبيعة بيئته مع مواكبة تطور التقنيات و الوسائل و متطلبات نمط الحياة المتماشية مع مقتضيات العصر في كل مخططاته العمرانية و المعمارية .و يمكن تلخيص كل هذا فيما يلي :

فالمدينة كصورة نمطية تعكس مراحل تطور أي تجمع بشري هي عبارة عن جملة من المشاريع العمرانية أنشئت عبر مسارها الزمني و الحكم على مدى انسجام مظهرها العام يرجع لمدى احترام المصممين للمشروع العمراني للهوية. مداخلتنا ستتمحور حول هذه الإشكالية هل كل ارث عمراني و معماري يعتبر تراث يعبر عن هويتنا .

هذا الإشكال ينطبق على معظم المدن الجزائرية التي تعاني عدم الانسجام في مظهرها المعماري و العمراني و التيه في هويتها و انعكاسه السلبي على القيم و العلاقات الاجتماعية و تعايش الجانب الاقتصادي والتنموي مع البيئة . رغم وجود جملة من النصوص التنظيمية التي تحث على حماية التراث و كذا المبادئ العامة التي تعتبر مرجعية القانون الإطار للتهيئة و التعمير و كل مراسيمه التنفيذية المتعلقة بالقواعد العامة للبناء و بأدوات التهيئة و التعمير أو تلك المتعلقة برخص و شهادات التعمير.

1. مصطلحات البحث :

- **التراث :** هو كل ما خلفه **أسلافنا** من عقائد , علوم ,معارف , ثقافات ,عادات ,تقاليد ,تجارب ,خبرات ,آثار ,فنون و ....)القحطاني &سعد(2019 , . و يعرف التراث أيضا كل ما تراكم من خلال الأزمنة من تقاليد و عادات و تجارب و خبرات و فنون و علوم في امة من الأمم . (محمد، 2009)و هو متميز عن الإرث او الميراث الذي هو حصول على نصيب مادي أو معنوي ممن سبقه الذي تربطه علاقة الدم. و تعرفه فرونسواز شواى"FRANÇOISE CHOAY" على انه التعبير الذي يعين صندوًقا مخصصا للتمتع

بمجتمع يمتد إلى أبعاد كوكب ويشكل من خلال التراكم المستمر لمجموعة متنوعة من الأشياء التي تجمع انتمائها المشترك إلى الماضي. الأعمال وروائع الفنون الجميلة والتطبيقية والأعمال ومنتجات جميع المهارات البشرية" (CHOAY, L'ALLÉGORIE DU PATRIMOINE. 3E ÉDITION, 1992).في حين يعرفه ويليام جاردي "GARDEY"(HAFSI, 2012) و هو مؤرخ امريكي "هو مجموعة من القيم التي يتبناه المجتمع أو جزء مهم منه و التي تعبر عن هويته من خلال إقامة صله زمنية بين الماضي و الحاضر "

- **الهوية :** هي مأخوذة من "هو" أي أنها جوهر الشيء و حقيقته و تتجلى في الثقافة أو الحضارة و هوية أية امة أو مجتمع تكمن في صفاتها و مقوماتها التي تميزها عن باقي الأمم و تتلخص في ثلاث ثوابت :
  - العقيدة : التي توفر رؤية للوجود و هدف الحياة.
  - اللسان : الذي يجري التعبير و التواصل من خلاله و يعبر عن الانتماء.
  - التراث :الذي يمثل التراكم المعرفي و الانجاز المادي و اللامادي. (أحمد، 2020)
- **المشروع العمراني :** ظهر المشروع الحضري كمفهوم في سبعينيات القرن الماضي كبديل للتوسع العمراني القطاعي للتخطيط العمراني المعاصر. تم استخدام هذا التعبير بالفعل بشكل رئيسي من قبل المهندسين المعماريين كمرادف لـ "التكوين الحضري". كونك المروج الموضوعي لتحول المدينة وتسهيل جوانب الامتداد بمرور الوقت ، فضلاً عن الحاجة إلى المزيد من المهارات والمعرفة في الهندسة المعمارية والتخطيط الحضري والهندسة والمناظر الطبيعية وعلم الاجتماع والاقتصاد .. (LACAZE, 1954). لكريستيان ديفيلرز : "إن المخطط العام الزمني للمشروع الحضري عبارة عن تجميع لتكوين بياني عمراني يترجم عناصر الهوية شخصية وذاتية-(DE PORTZAMPARC & JEAN CLAUDE, 1985). ومع ذلك ، تجدر الإشارة إلى أن التوسع والتمدد العمراني من خلال المشروع الحضري لا يعني عملية الإضافة بل إلى خلق من مجال المدينة وحدة عمرانية متجانسة ، ووفقًا لهذا التعريف فإن المشروع العمراني هو وسيلة للتصميم العمراني التي لا تقتصر على المشاريع دون توظيف للأبعاد المرجعية لهوية المستعمل.

من خلال ما تقدم توضيح يمكننا أن نستخلص ما يلي :

بان التراث هو كل الرصيد المعرفي و الانجازات المادي و اللامادي لأي امة أو شعب ما و الذي يجب تواصل استعماله و التأثر به. و منه التراث المعماري و العمراني و هو يتميز على الإرث لكون ليس كل الإرث يمكن استعماله و كمثال تقريبي فقد ارث أشياء تخالف عناصر هويتي"الإرث الاستعماري " لا يمكنني استعماله مع التأكيد على كون الثقافات الإنسانية تؤثر و تتأثر فيما بينها بما يتناسب مع مقومات هوينها لا بمنظور "تقليد المغلوب

للغالب " و في وقتنا الراهن فإضافة لعقدة الانبهار بالتفوق التي خلفها الاستعمار ظهر تحدي أكثر خطورة والمتمثل في العولمة في شكل استعمار جديد اكثر خطورة من ذلك القديم حيث يهدف إلى توحيد القيم و انصهار الهويات في هوية واحدة و التي هي تلك المنتمية للدول المسيطرة على العالم .وعليه فان جل الدراسات تؤكد على ضرورة مجابهة ذلك لا يمكن إلا ببرامج تعليمية تؤصل قيم الهوية للأمة و لا يكون ذلك إلا بالاعتزاز بتراثنا العمراني و المعماري الغني و العمل على الحفاظ عليه و حمايته من الاندثار بل و العمل على جعله يساير متطلبات الحياة العصرية و الواقع اثبت إمكانية ذلك إذا توفرت الرغبة و الإرادة فقصور مدينة غرداية أبهرت كبار مهندسي العالم و كذا مشاريع حسن فتحي المستنبطة من التراث العمراني و المعماري المصري . هذا ما نريده لمشاريعنا العمرانية التي من خلالها تنمو المدينة فالا يجب أن تصمم و كأنها جزء مستقل بل كلبنة تضاف لبناء لتحقيق الانسجام الجمالي و الوظيفي للمدينة و ذلك باستحضار الأبعاد الموضح في الشكل رقم 1 في أثناء مرحلة التصميم

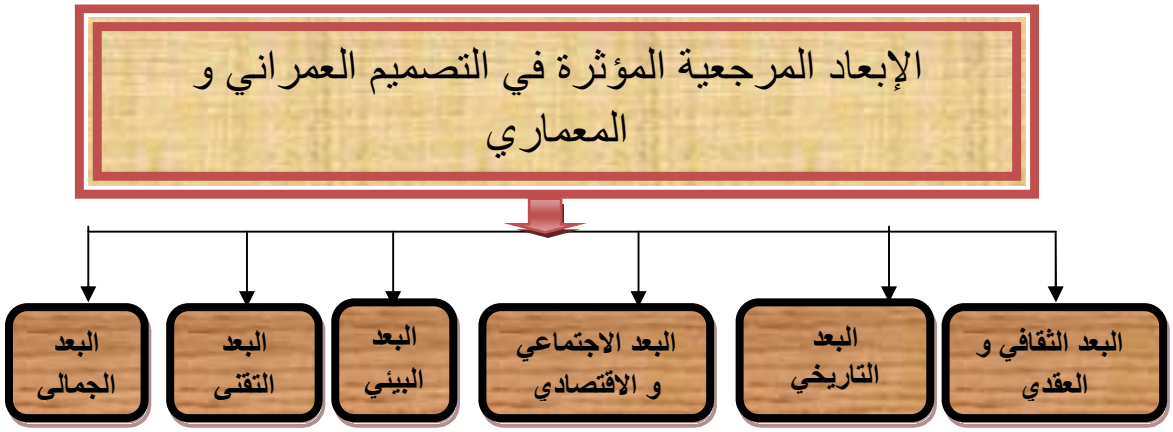

الشكل رقم 1: الأبعاد المؤثرة في التصميم العمراني و المعماري (رشا و ريهام، 2015) و تعديلات الباحث

2. مراحل التطور العمراني لمدينة المسيلة:

من خلال دراسة تاريخية حضرية لمدينة المسيلة ؛ نلاحظ بان النواة الأولى للمدينة كانت خلال العصر الروماني و بالتحديد بالقرب من منطقة "بتشيلقة" ، على بعد 03 كم شرق المدينة الحالية ؛ وسميت بالزابي و أيضا المحمدية :مدينة ذات فلاحي مختصة في الحبوب ،حيث كانت تمثل "مخزن الحبوب لروما". و التي تم تدميرها عام 740م وأعيد بناؤها عام 935م من قبل الفاطميين. وفي عام 1015 ، تم بناء النواة الجديدة على يد جعفر بن حماد ، وبالتحديد حي الجعافرة الحالي.

امتد عمران المدينة إلى الضفة الشرقية لوادي القصب ، حيث أحياء رأس الحارة وخربة إليس وشتاوة وحيي الكوش والعرقوب على الضفة الغربية لواد القصب . تشعب الواد في شكل "ساقيات" تشكل المحاور الثانوية للأحياء (مياه الواد تستخدم في كل شيء للشرب ، والأعمال المنزلية ، والري ، وما إلى ذلك). لكل حي حدائقه الخاصة به، والمدينة ككل محاطة بحزام أخضر .وبذلك فواد القصب والحدائق يمثلان عنصران أساسيان لمعيشة غالبية سكان

المسيلة. وادي القصب هو رمز الحياة في سهل الحضنة بما في ذلك مدينة المسيلة ، حيث يتم تزويده بمياه وديان حوض القصب الفرعي والينابيع المتدفقة على طول مجراه. بذلك يمكن اعتبار واد القصب سبب موقع مدينة المسيلة الحالي بعد أن عرفت عدة تنقلات مراحل تاريخها الضارب في أعماق التاريخ.

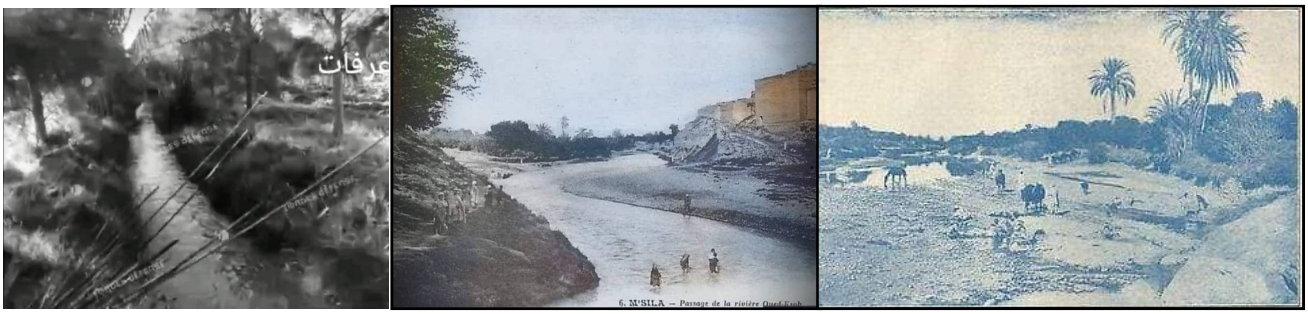

الصور رقم 1 : واد القصب و شبكة السقي المنجزة من طرف الصحاب البساتين (ارشيف بلدية المسيلة، 2021)

واد القصب و ما يمثله عمرانيا و اجتماعيا و أيضا اقتصاديا لمدينة المسيلة فهو بحق شريان حياتها و مصدر ازدهارها و رخائها. صار حاليا مصب للمياه المستعملة و مصدر لكل أنواع التلوث.

الصور رقم 2 : الطابع العمراني و المعماري لحي الكراغلة (ارشيف بلدية المسيلة، 2021).

الطابع العمراني و المعماري الأصيل لمدينة المسيلة و الذي مع الأسف اندثر حاليا بفعل عوامل متعددة بدءا من التهميش و العمل على تدهوره من طرف المستعمر وفق خطة انتهجها عبر كامل الوطن ثم بفعل سوء تقدير تقدير حتى لا أقول تواطؤ أبناء المدينة و الإسراع في طمسه اثر زلزال 1965 و الذي لم يؤثر فيه

3. الخاصيات العمرانية و المعمارية لإحياء مدينة المسيلة القديمة :

لقد اخترنا حي العرقوب كنموذج للدراسة التحليلية العمرانية و المعمارية للمدينة القديمة كونه الحي الذي لا زال يحافظ على شكله وخاصياته العمرانية و المعمارية. هذا الحي الذي هو عبارة عن امتداد لحي خربة اليس على الضفة الغربية لواد القصب كما يجب الإشارة إلى كونه حي مسقط رأس الرئيس محمد بوضياف أبو الثورة الجزائرية حيث ان منزله مازال لحد الآن موجود و تعتزم مؤسسته تهيئته ليكون متحف. . فتشكيله العمراني العضوي و

تدرج مسالكه من العام للخاص يتوافق و الخاصيات المجتمعية التي تتميز الحشمة . أيضا فكل جزيرة من الجزرات المشكلة للحي تقطنها عائلة و لها حارتها الخاصة بها.

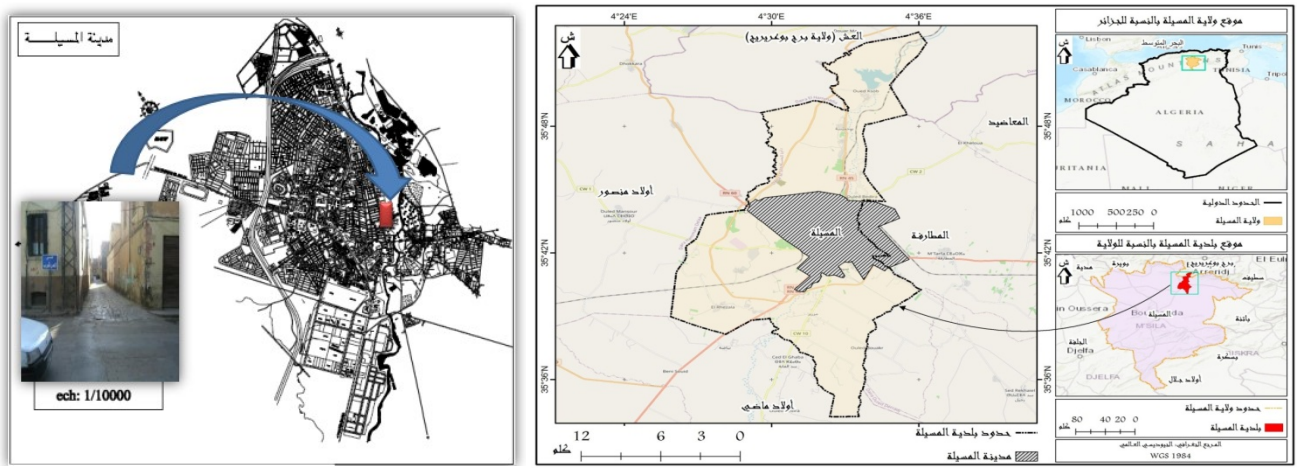

المخطط رقم1 و2 : موقع المدينة و حي العرقوب. (ارشيف بلدية المسيلة، 2021)

المخطط رقم 3: المخطط العام للحي (الباحث، علي، و قادري، فعالية الحوكمة في تسيير التراث العمراني في الجزائر "دراسة حالة حي العرقوب بالمسيلة"، 2021)

بالنسبة لمواصفات لطرق "الدروب" فإنها تتميز بالالتواء و التدرج من العام إلى الخاص و بشكل عام فإنها تتخذ من الإنسان كسلم قياس فهي لا تتعدى 4 متر كأقصى حد.

الصور رقم 3 : حجم و شكل طرق الحي وتدرجاها من العام للخاص. (الباحث، علي، و قادري، فعالية الحوكمة في تسيير التراث العمراني في الجزائر "دراسة حالة حي العرقوب بالمسيلة"، 2021)

إما عن الحرات داخل الحي و كما سبق لنا ذكره فان لكل عائلة كبيرة جزيرتها الخاصة بها و كذا حارتها و بالتالي فهي مكان التقاء اجتماعي لكل من الأطفال و النساء لكون فلا يمكن لغير المنتمي للعائلة الولوج لهذه الحارة

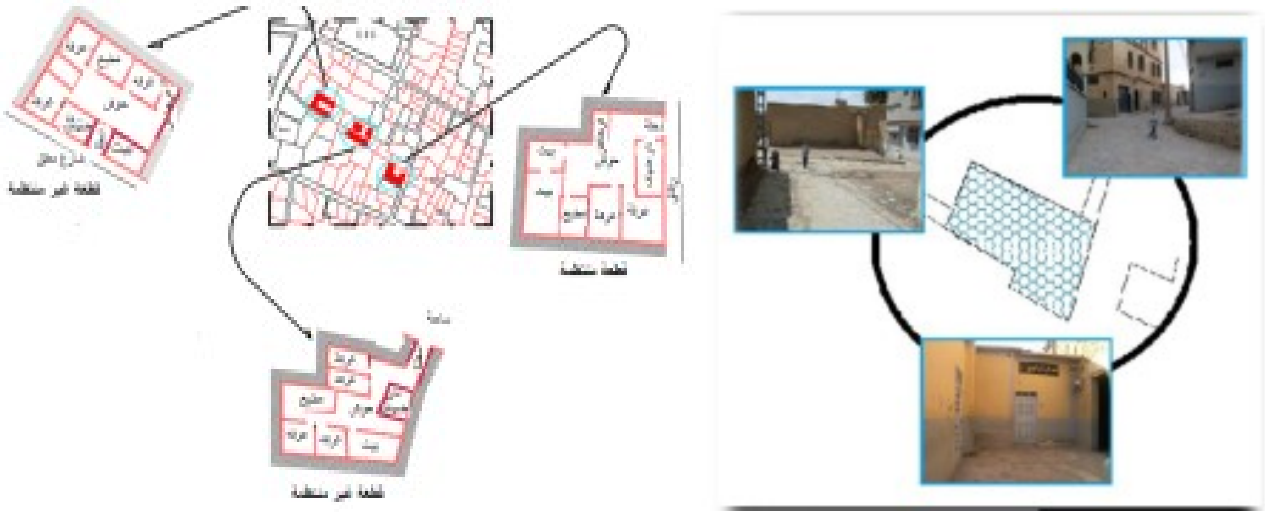

المخطط رقم 4-5 : مخطط للجزيرة و الحارة الخاصة بها المحاطة بمنازل التي تقطنها نفس العائلة. (الباحث، علي، و قادري، فعالية الحوكمة في تسيير التراث العمراني في الجزائر "دراسة حالة حي العرقوب بالمسيلة"، 2021)

يجب الإشارة بان بالحي عدة محلات تقع بالمدخل من جهة وسط المدينة تمارس فيه بعض الحرف التقليدية كالخياطة خاصة البرنوس و القشبية إضافة للاسكافي و الخلاق و صناعة القصاع و المهارس الخاصة بإعداد الأكلات التي تختص بها مدينة المسيلة. هذه الحرف التقليدية كانت موجودة على مستوى كل أحياء مدينة المسيلة

خاصة خياطة الزرابي و البرنوس و القشبية المسيلية و السرج المسيلي الذي يعتبر من التراث المميز لمدينة المسيلة.

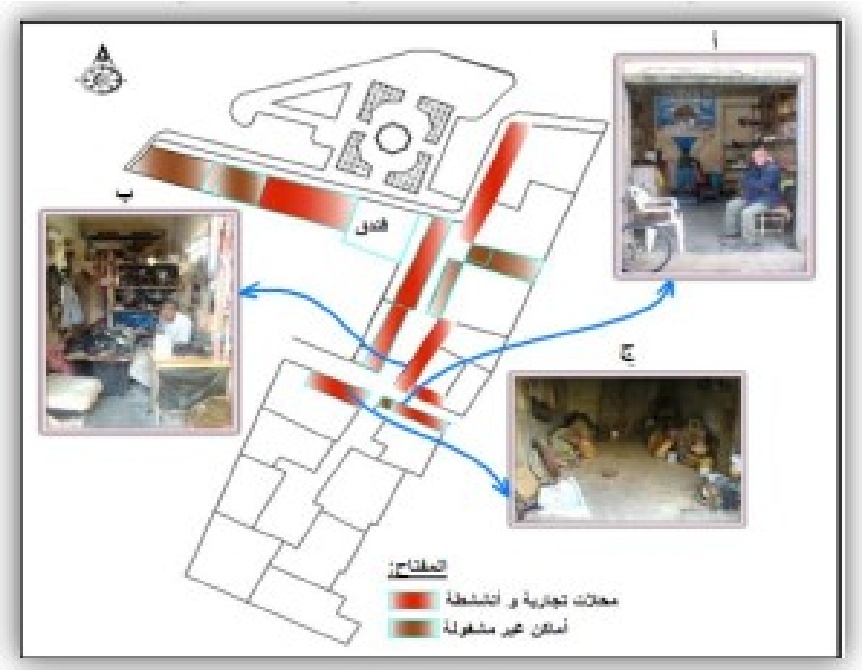

المخطط رقم 6: الحرف التقليدية للحي. (الباحث، علي، و قادري، فعالية الحوكمة في تسيير التراث العمراني في الجزائر "دراسة حالة حي العرقوب بالمسيلة"، 2021)

أما عن النمط المعماري للسكن فانه يتميز بالبساطة و الوظيفية. فعادة ما يتكون المسكن من مدخل مسقف و يسمى "السابط" و هو بمثابة السقيفة في عدة أماكن من الجزائر من خلاله يمكن الولوج لوسط الدار "المراح" و هو فضاء غير مسقف و الذي تتموقع حوله كل الغرف بداء بغرفة الضيوف ف المطبخ"الكانون" و باقي الغرف و يجب الإشارة انه بالنسبة للعائلات التي تمتلك الحيوانات فيوجد في مكان منزوي من وسط الدار مكان لها و يسمي "الروي".

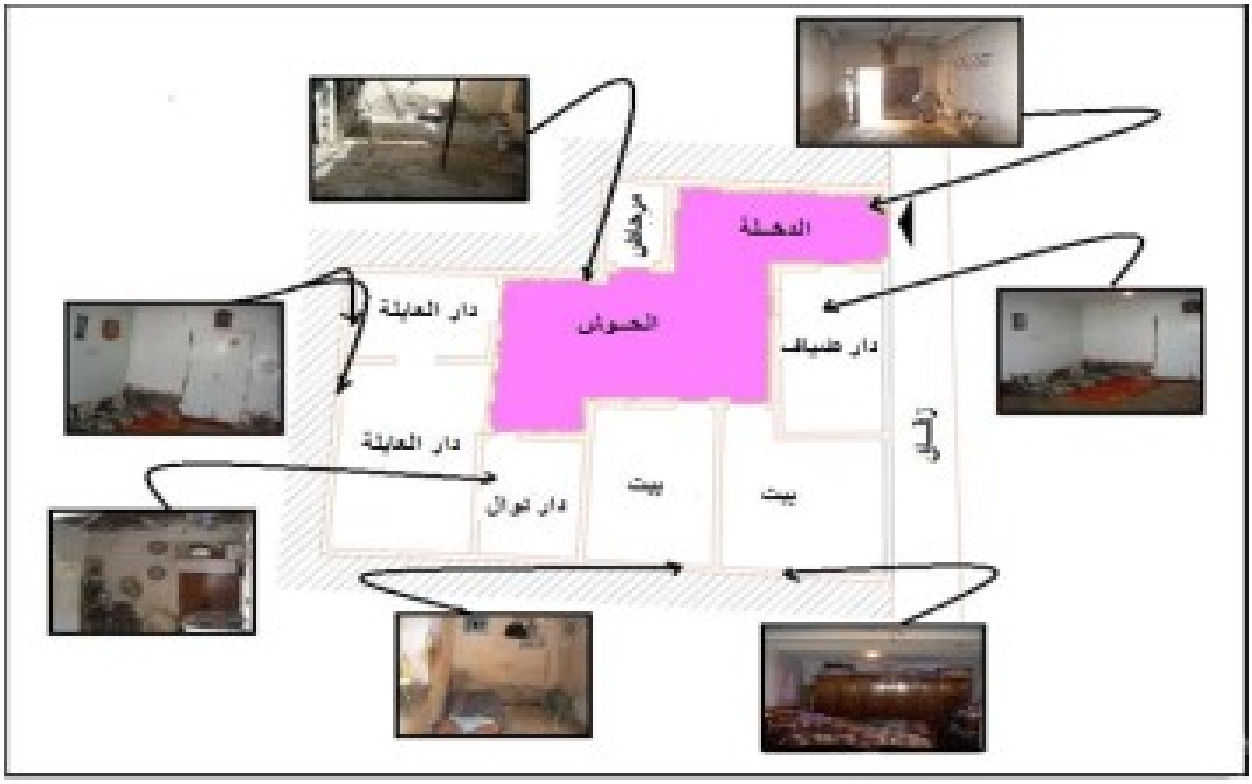

المخطط رقم 7 : التصميم الداخلي للسكن (الباحث، علي، و قادري، فعالية الحوكمة في تسيير التراث العمراني في الجزائر "دراسة حالة حي العرقوب بالمسيلة"، 2021)

من خلال هذا التحليل الوجيز تستطيع إن نستنتج بان الطابع العمراني و المعماري لحي العرقوب كمثال لباقي أحياء المدينة القديمة للمسيلة يتوافق مع الطابع العمراني و المعماري للمدن الجزائرية و يمثل التراث الحقيقي للهوية الجزائرية و التي يجب الحفاظ عليها و تطويرها لا كما يراد لها أن تبقى شاهد اخرس للتاريخ أو تترك لتأكل بفعل العوامل الطبيعية. لكن نشير بأنه قد استفاد الحي من مشروع ضمن مشاريع العمرانية لتحسين الحضري و رغم كونه لم يرقى لآمال سكان الحي و المهتمين بالحفاظ على التراث لكن على الأقل ساهمت بإنقاذ ما يمكن إنقاذه من خلال انجاز مختلف الشبكات للماء و الصرف الصحي و تبليط الشوارع و الحرات بالحجارة و حماية الحي من الواد و كذا إعانات للسكان لتجديد مساكنهم . غير انه يجب الإشارة لبقاء الحي على هيئته الأصلية يرجع بالأساس لموقعه في وسط المدينة و تمسك سكانه الأصليين به.

4. المسيلة أثناء الحقبة الاستعمارية :

سقطت مدينة المسيلة في يد الاستعمار بعد المقاومة البطولية لسكانها للاستعمار في: 11جوان 1841 ، وبسبب كثافة المقاومة أعلنوها منطقة عسكرية. أول انجاز قام به الجيش الاستعماري هو بناء ثكناته بين الأحياء الواقعة على الضفة الشمالية لوادي القصب للسيطرة على المدينة. واستمر هذا الوضع حتى 20 مايو 1868 تاريخ إنشاء البلدية المختلطة ، بسبب استمرار المقاومة الشعبية ، لا سيما مقاومة الشيخ بوخناتش ، وإحجام الأوروبيين عن

القدوم إلى المسيلة. استولى المستوطنون على أفضل الأراضي الخصبة في الجزء الغربي من واد القصب بعد مصادرتها من سكان المسيلة وتعويضها بأراضي أقل خصوبة في منطقة مزرير (بيرم، 2015). أولوية الري بالطبع تعطى للمستوطنين.في هذه الفترة تم إنشاء الحي الأوروبي بنمطه الشطرنجي على مشارف المدينة القديمة بهدف المراقبة و السيطرة على المدينة و الحد من توسعها .هذا الحي تم تزويده بكل مرافق الحياة و في المقابل ترك المدينة تتآكل وفق إستراتيجية ممنهجة من طرف المستعمر من خلال تفقير السكان و إبراز التفوق لتتحقق مقولة ابن خلدون تقليد الغالب للمغلوب .يجدر الاشار بان السياسة العمرانية للاستعمار الفرنسي بنيت على استراتيجية المرشال ليوتس (LYAUTY) التي تقوم على الفصل بين العمران المحلي و الأوروبي من خلال البناءات الفخمة التي تعبر غلى قوة الحضارة الفرنسية و طمس البعد الحضاري للمجتمع الجزائري. (خلف الله، 2003)

الصور رقم 4 : انجازات برامج التحسين الخضري. (ارشيف بلدية المسيلة، 2021)

الصور رقم 5 : توضع سبب تدهور التراث المعماري و العمراني لمدينة المسيلة خلال فترة الاستعمار . (ارشيف بلدية المسيلة، 2021)

رغم كل هذا فان مدينة المسيلة ، على الرغم من الفقر والمعاناة الجزائرية ، أن المسيلة كانت جنة خضراء بفضل حدائقها من الفواكه المختلفة ، ولا سيما المشمش ، علامة المسيلة المرتبة الممتدة على طول ضفتي واد القصب .

الصور رقم 6: مدينة المسيلة سنة 1961. (ارشيف بلدية المسيلة، 2021)

تعتبر مخلفات زلزال 1965 الذي ضرب مدينة المسيلة الضربة المفصلية التي قضت على جزء كبير من تراث المدينة و الذي لم يكن بالحجم الكبير لكون خسائره لا تتعدى بعض التشققات لا يستدعي هدم كل من أحياء خرب اليس, الشتاوة و الكراغلة خاصة هذا الحي الدي يضم زاويتين ساهمت في الإرشاد الديني و التعليم القرآني لكل منطقة الحضنة بل وحتى في مقاومة الاستعمار الغاشم حيث ان جل مجاهدي و شهداء المنطقة من روادها و نقصد بزاوية "سيدي بوجملين" الذي يعتبره سكان المدينة مؤسس المدينة التابعة للطريقة الرحمانية و الزاوية "سيدي الديلمي" التابعة للطريقة القادرية (بيرم، 2015). يمكن الجزم بأنه بهدم هذه الإحياء قد تم إعدام جزء مهم من تاريخ مدينه المسيلة و إتلاف رصيدها التراثي و الحضاري. و لقد تم ترحيل السكان بعد انجاز حيي الزاهر و البدر في إطار برنامج استعجالي

الصور رقم7: أطلال زاوية "سيدي الديلمي" القادرية التي اندثرت و انتقلت لمدينة تلمسان حاليا

الصور رقم 8 : عمليات تهديم أحياء الكراغلة و الشتاوة و خربة اليس و التي كان بالإمكان ترميمها

لكن الوضع انفجر مع ترقية المدينة إلى رتبة رئيس مدينة ولاية في عام 1974 ، وما صاحب ذلك لتسجيل المرافق و التجهيزات اللازمة للوضع الإداري الجديد تزامن مع انجاز أول منطقة صناعية و منطقة النشاطات و التخزين في الحدود الجنوبية لمدينة المسيلة راهنا بذلك اي توسع في هذه الجهة و برائي المختصين تمثل الاتجاه الأنسب للتوسع العمراني كون باقي الاتجاهات بها عوائق كونها إما أراضي فلاحية خصبة أو معرضة للفيضانات كل هذا

طبقا للمخطط العمراني الرئيسي لسنة 1975 (مكتب الدراسات و الابحاث الاعمرانية (URBAS)وحدة المسيلة، 1975) .لقد انجر على هذا الوضع الجديد حاجة ماسة للعمالة في المجال الصناعي و التوظيف بالنسبة للإدارات مما جعل من المدينة منطقة استقطاب سكاني هي غير مستعدة له بسبب العجز الفادح للسكن ; هذا الوضع اثر سلبا في بعض النواحي خاصة الجانب الاجتماعي و الاقتصادي و كذا العمراني مع ، انتشرت الأحياء غير الشرعية في جميع اتجاهات المدينة ، وخاصة تلك الموجودة في لشرق وغرب المدينة و ما نتج عنه من تشوه عمراني افقد المدينة جمالها و هويتها. و توالى إعداد عدة مشاريع عمرانية تحت مسمى المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مراجعته (PDAU) لكل من سنة 1996 2015 و كذا العديد من مخططات شغل الأرض (POS) (مكتب الدراسات و الابحاث الاعمرانية (URBAS)وحدة المسيلة،، 1996 و2015) لكنها هجينة تترجم الخلفية السياسية و الفكرية لمعديها بمبررات اختيارها و الحجة الجاهزة دائما هي القضاء على مشكل السكن و تتلخص في برامج المناطق العمرانية الجديدة للسكن و هي عبارة عن سكنات جماعية غيرت المشهد العمراني للمدينة بشكل كامل التي تزامن مع انتشار ظاهرة البناءات الفوضوية بشكل يوحي للدارس بأنه مفتعل خاصة مع غياب شبه تام لمراقبته و الحد من انتشاره رغم وجود النصوص القانونية . فالملاحظ لتوسع العمراني لمدينة المسيلة يستطيع قراءة كرونولوجيا تطورها على طول الط و رقم 40 الذي يشق المدينة من شرقها إلي غربها من المدينة القديمة فالحي الأوروبي ثم منطقتي الحضريتين السكنيتين الجديدتين فالتجزاءات الترابية ثم القطب الحضري و البناء الفوضوي على مشارف المدينة الشرقية و الغربية . في صورة عمرانية و معمارية مشوهة و هجينة أثرت سلبا على هوية المجتمع ألمسيلي.

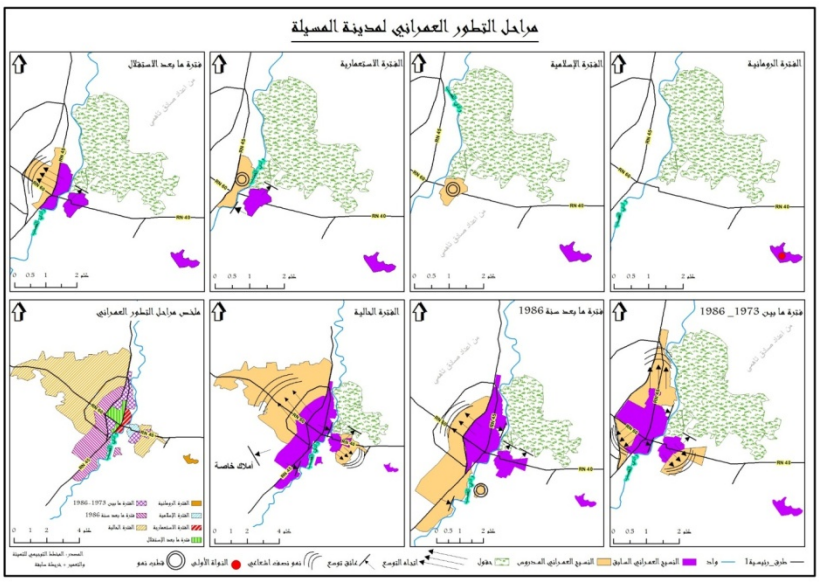

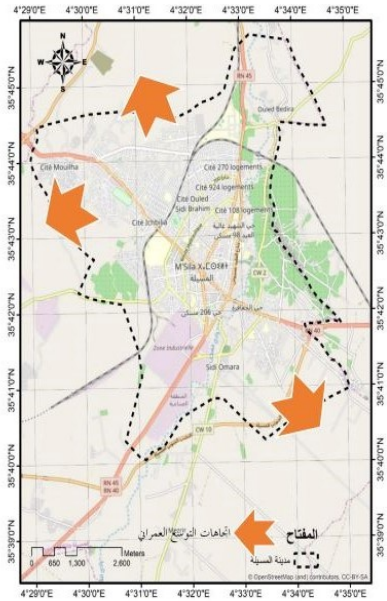

المخطط رقم 8-9 : مراحل تطور التوسع العمراني و اتجاهه. (الباحث، مراحل تطور التوسع العمراني و اتجاهه، 2023)

مع بداية تسعينات القرن الماضي استبشر المهتمون بالمدينة بصفة عامة و بالتراث العمراني و المعماري خاصة خيرا بالقوانين الصادرة خاصة قانون 90-29 المتعلق بالتهيئة و التعمير و مراسيمه التنفيذية التي ترتكز على مبادئ حماية التراث و توظيفه في إعداد المشاريع العمرانية و القانون 90-25 المتعلق بالتوجيه العقاري و كذا القانون 01-20 المتعلق بتهيئة الإقليم و قانون 1994 المنظم لمهنة المهندس المعماري و التنمية المستدامة القانون 98-04 بتاريخ 1998/06/17 المتعلق بحماية التراث الثقافي و العمراني دون نسيان القانون 06-06 المتعلق بالمدينة لكن واقع الحال يثبت بان هذا الهدف بعيد المنال و هذا لعدة أسباب قد نلخصها فيما يلي :

- لقد عمل الاستعمار الفرنسي طيلة 130 سنة على محاولة طمس الهوية الجزائرية و العمران و العمارة نالت الحظ الأوفر من هذه الإستراتيجية بخنقه ثم تركه للإهمال في المقابل قام بتلميع صورة التراث الروماني الذي يعتبره من تراثة.
- الحجم الهائل من التشوه التيه الذي لحق بمدننا الذي اثر حتى في عقلية الفرد و التشكيك في إمكانية مواكبة تراثه العمراني و المعماري العصر مما نتج عنه النفور منه.
- الغياب الشبه كلي مقاربة تعتمد على أهمية التراث كمكون أساسي للهوية وجب الاعتزاز في البرامج التعليمية و كذا الإعلامية في المقابل نجد اعتبار التراث الكلونيالي غنيمة حرب وجب الاستفادة منها.
- عقلية صاحب القرار الذي لا زال يؤمن ان الحلول الناجعة تأتي من وراء البحار.
- البرامج التعليمية التي تنقص فيها إثبات الهوية و الاعتزاز بها لدى النشء.
- البرامج التكوينية الخاصة بميدان الهندسة المعمارية و العمران و مهن المدينة يغلب عليها الطابع التغريبي رغم محاولات الفترة الخير التي رغم أهميتها لكن القائمين عليها مازالوا بعيدين عن مصدر القرار.
- رغم أهمية القوانين الحالية لكنها تبقى في مستوى العموميات و تفتقد لآليات إلزامية التنفيذ خاصة ما تعلق بمبادئ التشاركية و اللامركزية و التمركز و كذا وجوب توفر إلية التشاور و التوافق في اتخاذ القرار و إضفاء بعد الاستدامة في إعداد أدوات التخطيط الإقليمي و الحضري وهذا لا يمكن حدوثه إلا بالعمل على إنشاء جمعيات ضاغطة تستطيع تغير الوضع .
- رغم وجود النص القانوني لتنظيم مهنة المهندس المعماري فان هذه المهنة يتحكم فيها أصحاب القرار "صاحب المشروع" من خلال دفتر الشروط.
- حتى اليوم كل القوانين و ما يترتب عنها من مشاريع عمرانية مازالت مستمدة من القوانين و أدواتها التخطيطية الفرنسية.
- إن عدم انسجام بين الأدوات التخطيطية للإقليم التي لا تراعي المقومات الاقتصادية و الاجتماعية لمدينة المسيلة أثرت سلبا على عمران المدينة و بذلك فان أدوات التهيئة و التعمير مجبرة على تحمل تبعات المخططات الإقليمية.

الخلاصة :

من خلال بحثنا هذا نستطيع الجزم بان حماية التراث و تطويره حتى لا يبقى شاهد ارخص على التاريخ هو ركيزة أساسية من ركائز الهوية . الهوية التي عمل الاستعمار طيلة تواجده في الجزائر على طمس معالمها حتى يتمكن من هدفه الاستيطاني . يتضح هذا من خلال الإستراتيجية الاستعمارية المبنية على فكرة المارشال ليوطي صاحب مشروع إحياء التراث الغربي و إبراز التفوق من إجراء للدراسات لإحياء التراث الروماني في منطقة المعرب العربي حيث يعتبر نفسه وريثه الشرعي و كل الانجازات العمرانية و المعمارية ذات النمط الأوروبي مقابل ازدراء و العمل على طمس التراث المحلي الذي يعبر عن هوية الجزائريين و في أحسن الحالة العمل على جعله "شاهد اخرس على التاريخ" لا يصلح للاستعمال. بعد الاستقلال وتحت ذريعة الظروف القاهرة و التي معظمها غير موضوعية استمر مسلسل التغريبي لمدننا و هدم ما تبقى من تراث محلي الذي يعبر على هويتنا. فالتكوين في مجال العمران و الهندسة المعمارية مستمد من البرامج الفرنسية نفس الشيء بالنسبة للقوانين حتى تلك المتعلقة بحماية التراث. ان أهمية التراث العمراني و المعماري كمكون أساسي للهوية تستدعي وضع إستراتيجية وطنية بأبعاد متعددة بدءا من مرحلة التعليم الأطوار الأولى لغرس في النشاء الاعتزاز بتراثنا الغني نفس الشئ بالنسبة للأعلام و قطاع الثقافة و يبقي دور المختصين و الباحثين جد مهم من خلال الدراسات المعمقة بهدف إبراز غنى تراثنا و إمكانية مسايرته للعصر و الأهم من ذلك العمل على تشجيع إنشاء جمعيات قوية متشبعة بقيم الهوية و أهمية التراث ضاغطة تجبر أصحاب القرار على تبني هذا الطرح. صحيح أن الأمر صعب في ظل العولمة لكن تنامي العودة لمفهوم الدولة القطرية خاصة في أوروبا و لكم الهائل من المختصين الذين يتبنوا طرحنا قد يسهل المهمة.

5. مراجع

أحمد ,ا .خ .(2020) .تفكيك الهوية الثقافية .النيلين :جامعة النيلين.

ارشيف بلدية المسيلة ,2021) .جانفي .(15صور المدينة .المسيلة.

الباحث .(2023) .مراحل تطور التوسع العمراني و اتجاهه.

الباحث ,علي ,ز .غ & .,قادري ,س .(2021) .فعالية الحوكمة في تسيير التراث العمراني في الجزائر "دراسة حالة حي العرقوب بالمسيلة ." جامعة المسيلة.

القحطاني & ,سعد ,ش .(2019) .تلقي التراث اللغوي العربي في الكتابة التوليدية في الثقافة العربية. *MS thesis* .

بيرم ,ك .(2015) .*من تاريخ مدن الشرق القسنطينيالجزء الثاني* .الجزائر :دار النشر الاوطان.

خلف الله ,ب .(2003) .المدينه الجزائرية و البحث على الهوية.101-98 , *Le courrier de savoir* .

شوقي ,و .ب .(2016) .اولوية منهجيات الحفاظ على التراث العمراني و المعماري في الدول العربية .*العمارة و الهندسة و التكنلوجيا جامعة ام القرى* .

محمد ,ب .(2009) .معجم *مصطلحات الادب* .الجزائر :الدار الوطنية للكتاب.

محمد, علي, حسن رشا، و محمد, بهاء, الدين ريهام. (2015). التراث الإسلامى المعماري بين الإبداع والتقنية وأثره علي العمارة الزجاجية في الجزيرة العربية. *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب 18.* ، 909-928.

مكتب الدراسات و الابحاث الاعمرانية (URBAS)وحدة المسيلة .(1975) .*المخطط العمراني الرئيس .(PUD)*المسيلة.

مكتب الدراسات و الابحاث الاعمرانية (URBAS)وحدة المسيلة، 1996) .و .(2015*الخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مراجعته* .المسيلة.

Choay, F. (1980). *L’urbanisme, utopies et réalités.* paris: Seuil, coll. « Points ».

Choay, F. (1992). *L'allégorie du patrimoine. 3e édition.* Paris.

de Portzamparc, C., & Jean-Claude, E. (1985). LA VILLE DEVIENT BIGARRÉE. *Esprit (1940-) 109 (12* , 83-91.

Hafsi, M. (2012). Réhabilitation du Patrimoine Ksourien à Travers La Revitalisation de l'Habitat CAS Cas des ksour de la wilaya de Ouargla. Alger: EPAU .

Lacaze, j. (1954). *Dictionnaire de la philosophie.* Paris: Librairie Larousse.